الاهداء

على كفوفي المُتعبة، وبقلبي المنهك المتمزّق، والذي مازال ينبض بالحياة رغم دقاته المختنقة بين أضلاعه مازلتُ أكتب ، وأحمل الحبَّ، أحمل الأمل، أحمل الألم ، ومن أوجاعٍ تمرّدت على الإندمال صنعتُ قوافي ديواني المتواضع هذا كمثائله في بقية دواويني ، أهديه لمن سكن الحلم عقولهم، ولمن استقرّ الوداد في قلوبهم، حتى فاضت منها أنواره، فاتسمت بسمات الخلود الآخروي، وإلى الضمائر الحيّة الواعية التي حملت مشعل السلام والحبّ في الله، ولم تلتبس عليها الأمور، وترّفعت عن سوء الظنون، وبحثت عن الحقيقة بين الحروف، وعن مدى ما تحمله من رؤىً ، وعن عمق المنطق، ولم يكن منظورها للمبادئ الودّية، وللقيم الإنسانية منظورًا ضيق الأفق، قصير النظرة، بل نظرت من بصيرتها الثاقبة شعاع الطهارة فطلبته، وأبصرت هدفية الحرف الأدبي في معالجة أزمات المجتمع المتغايرة والمتعددة فالتمست له عذرًا، وسعت له دربًا ، وأودعَته الصدور، لتلك النخبة البشرية الناضجة أهدي ديواني المتواضع هذا.

د. أحلام الحسن

نبذة عن الكاتبة

المسار الوظيفي:

١-أستاذةٌ أكاديميةٌ سابقة بدرجة Assistant Lacturer "معهد البحرين للتدريب " قسم تصميم الأزياء " التخصص الأول.

٢-Associate Professor في إدارة االأعمال وإدارة الموارد البشرية.

٣-مستشارةٌ إعلامية بالمعهد الأفرو آسيوي جامعة قناة السويس.

٤-كاتبة اعلامية بجريدة الزمان المصري ورئيس القسم الثقافي ولها العديد من الكتابات المتفرقة، كعمود " ثقافاتٌ ورؤى" و"فنّ الادارة" منذ بداية عام ٢٠١٨.

٥-نُشر لها العديد من الأعمدة والمقالات في بعض الجرائد العربية مثل جريدة صدى مصر، الزمان العراقية، الطريق البديل، صوتنا نيوز، والزمان المصري، والنهار العراقية وغيرها.

٦-كاتبة بجريدة النهار العراقية الورقية منذ اكتوبر ٢٠٢١ عمود أدبيات.

٧-نُشر عنها ولها العديد من الأعمدة والمقالات والقصائد في الجرائد العربية مثل جريدة صدى مصر ، الزمان العراقية، الطريق البديل، صوتنا نيوز، والزمان المصري، النهار العراقية، مجلة مرايا الأدبية الورقية، الشمال، جريدة العربي اليوم، بوابة شموس نيوز، صحيفة المثقف، مجلة شهربان الإلكترونية، موقع ثقافات، مجلة شعراء العرب، والعديد من المنتديات الأدبية والملتقيات وغيرها.

المؤهل العلمي:

١-دكتوراة إدارة موارد بشرية من جامعة International college 2016/2017 – المملكة المتحدة.

٢-ماجستير إدارة أعمال جامعة كمبردج – المملكة المتحدة وتمّ توثيقه بجامعة الدول العربية في جمهورية مصر العربية.

٣-الدبلوما العليا في تصميم الأزياء " التخصص الأول " مملكة البحرين.

٤-باحثة عروضية قدمت العديد من البحوث العروضية إضافةً للبحوث العامة ومنها ما تمّت مناقشتها في بعض المؤتمرات الدولية الجامعية والحاصلة على شهادات الإيداع والتوثيق.

٥-حاصلة على العديد من الشهادات والدورات المتنوعة.

الإنجازات العلمية:

١-صاحبة إبتكار الوزن الشعري الجديد " بحر الحلم " والمعترف به من قبل أساتذة علم اللغة والعروض بجامعة قناة السويس وغيرها، والحاصل على شهادة الإبداع ، والموثّق لدى جامعة قناة السويس والتي بدورها قامت بتوثيقه لدى دار الكتب والوثائق القومية بجمهورية مصر العربية من خلال كتاب المؤتمر الخامس تحت رقم إيداع ٢٠١٤/١٨٩٠١ ، كما قامت بطباعته في كتابٍ خاصٍ به وإيداعه بمكتبة الجامعة كمصدرٍ لوزن بحر الحلم لطلاب العلم، كما حصل إبتكار وزن بحر الحلم العروضيّ على توثيقٍ له بالمجلة العلمية المحكّمة الدولية " الإستواء " للبحوث والدراسات العلمية والموثقة بدار الكتب والوثائق بجمهورية مصر العربية، كما تمّ إعفاء مبتكرته من رسوم النشر هديةً وتقديرًا لهذا الإنجاز الأدبي في علم العروض.

٢-مستحدثة بحر المنسرح المحدث بتركيبة تفعيلاتٍ جديدةٍ له أكثر سهولة من المنسرح المعروف حيث تخلصت من عقدته في الوقوف على حرفٍ متحركٍ

وشرطية الطي في تفعيلة القافية وأبدلتها بتركيبةٍ جديدةٍ تقوم على هذه التفعيلات : مستفعلن فاعلن مفاعلتن .. منسرحٌ فيه يُضربُ المثلُ وقد تمّ هذا اعتماد توثيقه رسميًا بعد اجتيازه للجنة التحكيم بالمجلة العلمية الدولية المحكمة " مجلة الاستواء " وتمّ توثيقه من خلال المجلة بدار الكتب والوثائق القومية بجمهورية مصر العربية ، كما تمّ نشره بقاعدة بيانات Scopus للبحوث والدراسات الأكاديمية الدقيقة وحفظ الملكية الفكرية لها في هذا الاستحداث العروضي والذي يخضع بحر المقتضب له أيضًا لإلتقائهما في تغيير تفعيلة " مفعولاتُ " والواقفة على حرفٍ متحرك.

٣-مرشحة لعضوية هيئة تحرير مجلة " نبينا ص" المحكمة العلمية الدولية والصادرة عن" دار الرسول الأعظم ص" مركز العميد للبحوث والدراسات العلمية بالجمهورية العراقية.

٤-حاصلة على لقب أفضل الشخصيات لعام ٢٠٢١ المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام جريدة المساء العربي جمهورية مصر العربية.

الامتيازات والمراكز الأدبية:

١-حاصلة على لقب نجمة ٢٠١٤ في الشعر العمودي لدى المؤسسة العربية الدّولية للآداب والفنون والثقافة – مصر.

٢-حاصلة على المركز الثاني في المسابقة التي أقامتها المؤسسة العربية الدّولية بذكرى انتصارات أكتوبر المجيدة.

٣-حاصلة على لقب أمير الشّعر العربي ٢٠١٦ على المجموعة الشعرية المقدمة للمسابقة والتي أقامتها جريدة صدى مصر وبتحكيمٍ دولي من مصر وسوريا والعراق واليمن وتونس والجزائر.

٤-حاصلة على لقب الشّاعر الماسي في مهرجان الشّاعر الماسي ٢٠١٦ والذي كان بنظام الجولات الأربع وقد استطاعت الشّاعرة بأن تحصل على المركز الأول في الجولات الأربع كلها .

٥-حاصلة على المركز الأول لثلاث مسابقاتٍ على مستوى الدّول العربية.

٦-محكمةٌ عروضيةٌ وأدبية للعديد من المسابقات.

الأنشطة العلمية والأدبية:

١-مقدمة لكتاب " قواطر ومحطات " للمستشار والأديب المصري شحات خلف الله.

٢-مقدّمة كتاب " الزرازير" لكاتبه المستشار والأديب العراقي الدكتور مجيد الكربلائي.

٣-مقدمة كتاب "درُر الأنام في تأريخ الإسلام" للمؤلف الشاعر السيد الديداموني.

٤-مقدمة ديوان الفارس المفتون للشاعر يوسف الحملة.

٥-مقدمة ديوان "دياجر الغياب" للأديبة الجزائرية صورية حمدوش.

٦-مقدمة المجموعة القصصية " يا فكيك" للأديبة منى الغريب.

٧-محكمة عروضية للعديد من المسابقات الشعرية.

٨-عضوة لجنة التّوصيات لمؤتمر القصّة الشاعر المقام بالعاصمة الأردنية في أغسطس ٢٠١٧.

٩-عضوة لجنة التوصيات بالمؤتمر الدولي الخامس إبداع وحضارة والذي أقامته جامعة قناة السويس.

١٠- صاحبة أوّل بحثٍ يناقش ويقارن بين العروض الخليلية وبين " العروض الرقمي " حيث قامت بدراسة ما يقارب من عشرة كتبٍ في العروض تمّت مناقشة البحث بالمؤتمر السادس مؤخرًا ١٢-١٣ مارس ٢٠١٩ بجامعة قناة

السويس وأشرفت على المناقشة اللجنة المختصة بالبحوث والمكونة من كبار أساتذة اللغة العربية، والنحو والصرف، والنقد والعروض الخليلية، وتم توثيقه بدار الكتب والوثائق القومية من خلال توثيق المجلة الدولية المحكمة مجلة التراث والحضارة.

١١- رئيس مساند المحور الإعلامي في المؤتمر الدولي الأول وعضو مقرّري مؤتمر (الصلات الحضارية بين آسيا وأفريقيا) لمعهد الأفرو آسيوي جامعة قناة السويس المقام في ٣-٤- من ديسمبر ٢٠١٩.

١٢- عضوة اللجنة الاستشارية للمؤتمر السابع (التراث الإسلامي وأثره في الحاضر والمستقبل) والذي سيقيمه مركز التراث والحضارة بجامعة قناة السويس قريبا.

١٣- مقدمة لكتاب الميثولوجيا ورحلة العقل نحو اللاهوت للكاتب العراقي أحمد الركابي.

١٤- مقدمة لرواية يورو فيجن للروائي والشاعر سيد فاروق .

١٥- رئيس الجلسة الثالثة بمؤتمر (آليات تطبيق النقد المعاصر على النصوص الأدبية إبريل ٢٠٢١ – جامعة الشلف الجزائر – جامعة قناة السويس.

١٦- مقدمة كتاب " الأطفال مرآة المستقبل " للكاتب محمود محمد زيتون.

١٧- بحثٌ مقدّمٌ للمؤتمر الدولي الإفتراضي "آلياتُ تطبيق النُقد المعاصر على النصوص".

١٨- دراسةٌ في رواية " وكان أمرًا مقضيا " للكاتب أ.د. فوزي الطائي " جمهورية العراق.

١٩- بحثٌ مقدّمٌ لمؤتمر " السيرةُ النبويّةُ في ضوءِ القرآنِ الكريمِ وما صَحَّ من المرويّات " والذي أقامته دار االرسول الأعظم " مركز العميد" للبحوث والدراسات

العلمية بجمهورية العراق ، والمنعقد في ٢١-٢٢ اكتوبر بدار الرسول الأعظم"ص" للبحوث والدراسات الأكاديمية بالجمهورية العراقية بعنوان « إدارة الموارد البشرية والتنمية في حياة الرسول الأعظم" ص"، والذي تمت ترجمته إلى اللغة الفرنسية والإنجليزية كما سيتم نشره بالمجلات العلمية الأكاديمية التابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية.

٢٠- بحثٌ بعنوان " الإدارة والقيادة التربوية لجودة التعليم " تمّ تقديمه ومناقشته في المؤتمر الدولي الأول لمعهد الدراسات الأفروآسيوية العليا بجامعة قناة السويس بتاريخ ٤-٥ ديسمبر ٢٠١٩ جمهورية مصر العربية، وقد تم نشره بمجلة الاستواء العلمية الدولية المحكمة وتوثيقه من خلال المجلة بدار الكتب والوثائق القومية بجمهورية مصر العربية.

٢١- بحثٌ مقدّمٌ للمؤتمر الأدبي الدولي الثاني عشر " صورة المرأة في شعر عبد المجيد فرغلي " والمقام بتاريخ ١-١-٢٠٢٢ بمعهد الدراسات الأفروآسيوية العليا جامعة قناة السويس بجمهورية مصر العربية والمنشور بكتاب المؤتمر.

٢٢- عضوة اللجنة العلمية لمؤتمر صورة المرأة في شعر عبد المجيد فرغلي الدورة الثانية عشرة والمنعقد بتاريخ ١يناير ٢٠٢٢.

المؤلفات الأدبية:

١-ديوان طوفان الحب – شعرٌ فصيحٌ عمودي.

٢-ديوان " أوبعد الذي كان – شعرٌ فصيحٌ عمودي.

٣-ديوان مرافئ قلبي – شعرٌ حرٌّ ونثر.

٤-ديوان ليالي الحُلم.

٥-ديوان دمعةٌ على وجه القمر.

٦-كتاب السبيل لبحور الخليل – كيف أعدّ نفسي لكتابة الشعر "قيد الطباعة"، ويحتوي على أوزان البحور الخليلة مدعومةً بالشرح والأمثلة، بالإضافة لمجموعة محاضراتٍ تزيد عن ٢٣ محاضرة " كيف أعدّ نفسي لكتابة الشعر" في البلاغة وأهم المصطلحات الأدبية وطرق الاستفادة منها في كتابة الشعر.

٧-بحثٌ جديدٌ في علم العروض الخليلية حول بحر المنسرح وبحر المقتضب واستحداث تفعيلاتٍ جديدةٍ لهما من الدوائر الخليلية أكثر سهولة " منشورٌ في مجلة الاستواء المحكمة الدولية وبقاعدة بيانات Scopus للبحوث المصدقة.

المؤلفات العلمية:

١-كتاب " فنُّ إدارة الأعمال "مطبوع" في إدارة الموارد البشرية، وإدارة الأعمال يشتمل على ٤٠ محاضرةٍ في أساسيات إدارة الموارد البشرية ومعالجة المشاكل والأزمات التي تتعرض لها المؤسسات التجارية وقد نُشرت حلقاته في عدّة مواقع وجرائد منها صدى مصر والزمان المصري وصوتنا نيوز والطريق البديل.

٢-الطبعة الثانية من كتاب " فنّ إدارة الأعمال، "بإضافاتٍ جديدةٍ في الرأسمالية البشرية" – قيد التنفيذ.

٣-مؤلّفٌ "The Eminent For Practical Pattern Cutting " في تصميم الأزياء، طباعةٌ مستقلة تعليمية خاصة للمستوى الأكاديمي تمّ التدريس فيه لعدة سنوات.

العديد من المحاضرات الثقافية، والتعليمية المشارك بها في الأنشطة الاجتماعية.

المقدمة

بقلم / د. فاروق حمزة رفاعي
دكتوراه في النحو والصرف والعروض
معلم أول أ. مدرب لدى الأكاديمية المهنية للمعلم

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على نبينا محمدٍ وآل محمدٍ وصحبه الطاهرين

هذا هو الديوان الرابع للدكتورة الشاعرة أحلام الحسن على مستوى المحصول الشعري المطبوع وغير المطبوع، وهو الثالث على مستوى المطبوع.

والشاعرة في هذا الديوان العظيم الذي بين أيدينا، والذي يضم أكثر من أربعين قصيدة شعرية عمودية، لم تدخر الشاعرة فيه وسعًا في أن تبذل كل ما في خيالها لتقدمه لنا من خلال هذا الديوان، فاستغلت موهبتها التي حباها الله إياها، في سبيل تجسيد ما شعرت به مخيلتها لتخرجه إلى الواقع في صورة كلمات رائعة تركد نحو القارئ، فهي في أشعارها سابحة كأمهر سباحة؛ لا سيما أن شعرها يتسم بعذوبة الكلمات وتلقائية التعبير كما ظهر في بحر المتدارك والذي مثلت له بقصيدة (صحوة)، والشاعرة في قصائدها تحاول أن تنوع ألوان شعرها؛ فتطعم ديوانها بأغراض وموضوعات عديدة، بأوزان مختلفة؛ منها بالإضافة للمتدارك، جاءت قصائد على وزن بحر الوافر الذي جاءت عليه أكثر قصائد هذا الديوان، فالكامل فالرمل ...إلخ.

والقارئ لقصائِد هذا الديوان يجد أنها على مستوى راقٍ من الناحيةِ الموضوعيَّةِ والفكريَّةِ والإبداعية، ولعل ما يجعلني أنظر إلى هذا الديوان نظرة اعجابٍ هو–كما

ذكرت أولًا– تمسّك الشاعرة بكتابة قصائد الديوان على نهج الشعر العربي التقليدي أو ما يسمى حديثا بالشعر العمودي؛ وهي في كل ذلك قد تفوقت وأبدعت بما قدمته من ملامحَ فنيةٍ إبداعيةٍ متميزةٍ ميّزت هذا الديوان عن غيره من دواوينها السابقة؛ بكلماته الواضحة وسلاسة تراكيبه.

وقد عالجت الشاعرة في ديوانها مواضيع عديدة وقضايا كثيرة، ليس هذا فحسب بل وقد بنت قصائدها في سائر ديوانها على الوضوح، وحسن انتقاء المعاني، والبعد عن الغموض والتكلف والركاكة والابتذال، وأرى أن الشاعرة –من وجهة نظري البسيطة– بأسلوبها السهل قد أزالت الفجوة بينها وبين القارئ، والتي طالما وضعها الكثير من الشعراء في أشعارهم.

ويعد هذا سمتٌ خاصٌ للدكتورة أحلام يميزها عن غيرها من الشعراء.. فهناك دواوين كثيرة موجودة على أرفف المكتبات وتملئ أرصفة الشوارع، لا يقترب منها عامة الناس، بل وخواصهم؛ بسبب غموض كلمات أشعارها وتعقيد أساليبها.

وإذا تحدثنا عن الديوان من ناحية الشكل، فالشاعرة اتخذت نمط التفعيلة مما دعم موقفها لدى الكثير من محبي الشعر التقليدي (العمودي)، وأحب أن أذكر أمرًا هامًا أن الشاعرة قد دعمت ديوانها هذا بالوزن الشعري الذي ابتكرته فهي صاحبة ابتكار "بحر الحلم " والمعترف به من قبل أساتذة علم اللغة والعروض بجامعة قناة السويس والحاصل على شهادة الإبداع، والموثق لدى جامعة قناة السويس حيث تمّت طباعته وإيداعه بمكتبة الجامعة كمصدرٍ لوزن بحر الحلم لطلاب العلم، ومما جاء على هذا الوزن قصيدة (أصعب الخطى)، وقصيدة (إليك).

وأخيرا أتمنى للشاعرة د. أحلام الحسن مزيدًا من التقدم في الشعر وفي النواحي الأدبية وفي حياتها كلها.

لماذا

أيا مهجةً لي أبيدي الجحود
ورُدّي ودادًا علينا يسودْ

خُذيني صريعًا قتيل الوصال
لعينيكِ قلبي يُزيحُ السّدودْ

فبيني وبين المماتِ القبورْ
فلا تحرميني لذيذَ الوجودْ

فكُفّي جفاكِ كفاكِ العناد
وعن صمتِهِ اليومَ فكّي القيودْ

قتيلًا أعيدي لهُ في اللقاء
جسورَ الحياةِ وحُضنَ المهودْ

فقولي حياتي فهل من وعود
وهل لي إليكِ زماني يعودْ

إذا ما أصابَ الغرامَ الهيام

سعيتُ جنونًا بقلبٍ ودودْ

ومجدًا لهُ في الودادِ الأصيل
ليرجو حنينًا إليهِ يجودْ

فعودي سراعًا لصدرٍ شغوف
أخيطي جراحًا بهِ من عقودْ

فهلّا ذكرتِ عناقَ الصّدور
يباتُ الليالي بشوقٍ صمودْ

دعيني أُناجي ليالي السّهاد
فعيني جفاها سُباتُ القدود

فلطفًا أفيضي بغيث الحنان
على أرضِ قلبٍ جفتهُ المُدود

وروحًا فنت من عذابِ الفراق
أعيدي لها نبضَ قلبٍ شَرود

وداوي جراحًا كجمرِ الحريق
وضُمّي ضلوعًا بصدري وقود

ونارًا كوتني دعيها تموت
تعالي حياتي نعيدُ العهود

لماذا حياتي لماذا الصّدود
جوابًا بخلتِ وما من ردود

"بحرُ المتقارب المقصور"

*** *** *** *** *** *** ***

حقيبةُ الرّحيل

تَجلّد للجوابِ أيا لسانُ
تأمّلْ هل لديكَ لهُ بيانُ

لقد جئنا إلى الدُّنيا فُرادى
غُرورُ هواكَ يتبعهُ هوانُ

وعريانًا أتيتَ هُنا وليدًا
فلا ترجعْ فقيرًا لا يُصانُ

وأَعمارٌ تمرُّ بلا رجوعٍ
وماتمضي الحياةُ فذا زمانُ

ويومًا ما سيصمتُ نبضُ قلبكْ
ويشهدُ جلدُك الفاني تُدانُ

وساعاتٌ مضتْ هدرًا أُفُولًا
كتابُكَ لن يُغادرهُ مكانُ

وداعي الموت يصرخنا يُنادي
هلمّوا لي فقد حانَ الأوانُ

حياةُ العُمرِ في مدٍّ وجَزرٍ
منَ المحتومِ تُردينا سنانُ

لبيبٌ أنتَ من أهلِ الحواري
تليقُ بهِ التّرائبُ والحسانُ

أتلهو عنْ يقينكَ ذا بلغوٍ
فدع لغوًا تحنُّ لكَ الجنانُ

وكبحُ النّفسِ آخرهُ سلامٌ
وغدرُ النّفسِ ليس لهُ أمانُ

فهل جئنا إلى الدّنيا ذئابًا !
ونبعٌ في مشاعرنا الحنانُ

أمَامُ النّاسِ تفْضحنا السّرائرْ
فيومئذٍ فلا تُخفي عَيَانُ

وداعًا يا ذنوبي تُبْتُ منها
فِراري منكِ قلبٌ لا يُرانُ

صحائفهُ مضت بيضاءُ ذنبٍ
فقافلةُ الإيابِ لها أوانُ

عزيزُ النّفسِ كم يأبى القذارةْ
عفيفُ الطُّهْرِ طاعتهُ رِهانُ

يُراعي نظرةَ الباري حياءً
يصونُ عهودَ خالقهِ يُزانُ

لقد جاءتْ خطايانا وُفُودًا

ومن يَفِدِ الكريمَ فلا يُهانُ

بحرُ الوافر

*** *** *** *** *** *** ***

الولادة العظمى

وردٌ عبيرٌ والنّدى كم يَقطرُ
أقبل أيا قمرًا بنورٍ يُسفرُ

في بيتِ آمنةَ البتولَ مُؤَمَّلٌ
ولمجدِ حُبّ ٍ أمرُهُ كم يُبهرُ

من طُهرِهِ رحمٌ حواهُ مطهّرٌ
أجدادُهُ بالإصطفاءِ استبشروا

من سجدةٍ يهوي بها في مهدِهِ
ولأجلِهِ نزلَ الكتابُ يُكرّرُ

ذِكرًا وفي أُمُّ الكتابِ شفاؤنا
فلعلّ في آياتِهِ نتدبّرُ

نورٌ بمكّةَ شعشعت أنوارُهُ
مسكٌ بكلّ مهادِهِ فتعطّروا

لا شيءَ يعدلُ ثقلَهَ وجمالهِ
خرّت نجومٌ فُلكها يَتصدّرُ

مامثلُ دينِ محمّدٍ بأمانِهِ
يعلو بهم عنهُ السّماءُ ستُخبرُ

جبريلُ كبّرَ شاكرًا ومؤذّنًا
أفلاكُها ونجومُها تَستغفرُ

من حُسن أحمدَ كان يوسفُ مُكرمًا
لولا جمالُ محمّدٍ لم يُمطروا

حُبُّ الخديجةَ نابتٌ بفؤادِها
فاقَت زليخَةَ صبرُهُ يتسعّرُ

نيرانُ كُسرى لم تشب شعلاتُها
منْ خيرِ دينٍ جمرُها سيُدمّرُ

ويبارِكُ المرّيخُ مولدَ أحمدٍ

ولمولدِ المحمودِ يُعلنُ يَظهرُ

يشتاقُهُ عرشٌ وسدرةُ مُنتهى
بكلامِهَ الباري يخصُّص ويَأمرُ

وبرهبةٍ في أُمّهِ من أمرِهِ
هذا الوليدُ سجودُهُ هوَ يُنذرُ!

من لحظةِ الطّلق الذي شعّ الفضا
بملائِكٍ تدعو لهُ لا تَفترُ

فتبسّمَت أيّامُهُ يا مُرسلًا
تجني قُطوفَ التّالياتِ تُثمّرُ

فكأنّهُ الجوريُّ فاحَ عبيقُهُ
للعالمينَ منارةً ليكبّروا

من أعربٍ أو أعجمٍ حضنٌ لهم
من أسوَدٍ أو أبيضٍ لا يسخرُ

وليُخرجَ الأضغانَ من أعماقِنا

لا خيرَ في مُستهترٍ يستهترُ

*** *** *** *** *** *** ***

نهاية

مضى الشّبابُ وفي أيّامِهِ شُهبُ
مثلُ الحريقِ الذي أخشَابُهُ لهبُ

والصّبرُ بالقلبِ قد جفّت مناهلُهُ
كأسُ الملامةِ لا يُجدي ولا العتبُ

والدّمعُ بالخدّ قد قامت قيامتُهُ
والبَسمةُ استُوقدت في سنّها كَذِبُ

فوقَ الشّفاهِ اختفت مافي بواطِنها
تَجترّهُا النّفسُ في كظمٍ وتَغتَصِبُ

مثلُ الجنينِ الذي لم يلقَ عِيشَتَهُ
والرّوحُ تنتظرُ اللُقيا وتَحتَسبُ

بالثّغرِ بصمَتُها والكلُّ مُعتَقِدٌ

أنّ السّعادةَ قد فاضت بها الرُّتبُ!

كيف الوداعُ أيا روحًا تُزاحمُنِي
هذا احتضاري وفي أحوالِهِ عجبُ

مولايَ ربّي فجد لُطفًا على أمةٍ
كم داهمت رجفةٌ أوجاعُها غضبُ

هذا بلائي وفي شكوايَ مُفتَرَقٌ
من كُلّهِ دمعتي تشكو وتنتحبُ

يامن إلى شأنِهِ قامَ الدّعاةُ ولم
يمضوا ولم ينثنوا في ذكرِهِ رغبوا

يا ربُّ من فزعَةٍ كيف النّجاةُ ومن
يقضي حوائجَ مُحتاجٍ لهُ طلبُ

حسبي وعمري لَكَم تُشقى مذلّتُهُ
حتّى النّوارسَ من غيظٍ بها تَثِبُ

أطبقتُ جَفني على جَمرٍ بموقدِهِ

أشكو ليالٍ وكم طلّت بها الكُرَبُ

يا لعبةَ الموتِ قومي داعبي مُقَلي
ما عاد بالعمرِ زهوٌ كُلّهُ عَطَبُ

هاتي هداياهُ من قُطنٍ ومن كَفَنٍ
ولينتشر فوقَ قبري ذلك التّربُ

بحرُ البسيط

*** *** *** *** *** *** ***

ليلةُ القدر

ياليلةَ القدرِ في أورادِكِ الدُّررُ
كَبّرتُ ربّي الذي في خَلقِهِ أثرُ

من فوقِ عرشٍ لهُ آياتُهُ عَظُمَت
بالمُوحياتِ لكم بانت لهُ صُوَرُ

هذي الخلائقُ من ألطافِهِ طَلَبُوا
كُلٌّ يُسبّحُهُ يَرجُوهُ يَنتَظِرُ

إن لم تقم ليلَها مُستَغفِرًا نَدمًا
مامن ضمانٍ هنا للعُمرِ يُدّخَرُ

فالعُمرُ يجري فلا فوتٌ سَنُدركُهُ
قُم وارتقب ليلةً في كُلّها القَدَرُ

يا ليتني نجمةٌ أصبو إلى طَلَبي
لا ذَنبَ أذنبُهُ لا عُمرَ يُحتَضَرُ

لكنّني بشرٌ والعيبُ يَلحَقُني
روحٌ ونفسٌ بَدَت واليومَ أعتَذِرُ

من حُرقةٍ عبرةً صُبّي أيا مُقلي
ياليتَ لي دعوةٌ يصفو بها الكَدَرُ

ياربُّ إن لم تُجِب إلاّ لمُنعَزِلٍ
من ذا الذي لُطفُهُ كالغَيثِ يَنهمِرُ

في ليلةٍ لم يزل في فَضلِها أملٌ
مُستَحكَمٌ أمرُها سِلمٌ فلا حَذَرُ

صَفحٌ وعَفوٌ فدع لغوًا وفاحشَةً

ولتَقتَرِف شُربةً تَروِي ولا تَزِرُ

سُبحانَهُ مُرشدٌ للعابدينَ إذا
قامت قُلوبُهمو بالدّمعِ تأتَزرُ

دَقّاتُها سَبّحَت والفِكرُ في دِعَةٍ
كُلٌّ يُوَحّدُهُ حمدًا لهُ شَكَرُوا

كم تائبٍ نادمٍ قد جاءَ مُرتَهنًا
مثلُ الرّهانِ الذي مقبُوضهُ حَجَرُ!

مُستَوثِقًا ربَّهُ في عَفوِ نَخوَتِهِ
مَعروفُهُ فائضٌ يُعطي ويَقتَدِرُ

ياراغبًا عَفوَهُ جَاءَت مَفَازَتُهُ
لا تبتئس لحظةً جودًا سَتَزدَهِرُ

ما مثلُها ليلةٌ ضاءت بِطَلعَتِها
أقدارُها سُجّلت والكُلّ قد ذُكِروا

بالرّوحِ قد أُزلِفَت فاحت نسائِمُها

من أمرِ بارِئِها كم أُوفِدَت زُمَرُ

ألأمرُ ليس بهِ تغريدةٌ كُتِبَت
ألأمرُ من حِكمةٍ حَفّت بها السّورُ

لا تعتقد أمرُهُ عِبئًا وتَصفِيَةً
دينُ العبادِ لَفِي قرآنِهِ قَدَرُ

يا شاغلَ العُمرِ لا تَعبَث بهِ طَرَبًا
قم وابتعد جانبًا لو صُحصِحَ الوَتَرُ

من خشيةٍ فَلتَقُم ليلاً تُسامرُها
هلّت فَضَائِلُها فالكَربُ يَندَحِرُ

لا تَنشَغِل ساعةً واحذر مُعادلةً
فوقَ الموازينِ لا تُبقي ولا تَذَرُ

واطلب بها العَفوَ ممّن في ظُلامَتِهِ
يَدعُو عليكَ بِظَهرِ الغيبِ يَعتَصِرُ

ياربُّ لا خيرَ في نفسٍ حَصِيلَتُها

ما خَلّفَت بَهجَةً للصّبرِ تَفتَقِرُ

ياربُّ واستوحَشَت مُرًّا أحاطَ بها
فاكشف غَمَامَاتِهِ قد كادَ يَنفَجِرُ

لم يَنصَرِف رجعةً عن بابِ طُلبَتِهِ
في ضيمِها لم يُصَب جانٌ ولا بشَرُ

حالي فلا يختفي والنّاسُ تَسأَلُني
ربّي الذي وحدَهُ في عِلمِهِ الخَبَرُ

حاشاهُ أن يَترُكَ الأبوابَ مُغلقةً
في ليلةٍ شأنُها ما مثلُهُ وطَرُ

من لَمعَةٍ لُأْلُأَت أنوارُها أفُقًا
فاقت على ألفِ شَهرٍ عدّهُ القَمَرُ

وجّهتُ وجهي لربّ ِ الكونِ راجيةً
علّ الذي صابني يَجلو ويَندثرُ

مَن غيرُهُ يَرصِدُ الملهوفَ يُدركُهُ

رَصدَ السّحابِ وكم أرضٍ لها مَطَرُ

في لحظةٍ أمرُهُ إن شاء كُن فَيَكُنْ
كافٌ ونونٌ إذا ما شاءَ يَقتَدِرُ

*** *** *** *** *** *** ***

وُلدَ الشّفيعُ

فرحَ الرّبيعُ مفاخرًا يتجدّدُ
وغدا الزّمانُ نضارةً تتجسّدُ

واستبشرت نُجمُ السّماءِ قُدومَهُ
ورسالةُ السّموَاتِ تسْجدُ تحمدُ

جبريلُ حارسُ مهدهِ مُتنوّرًا
يدعو لهُ الرّوحُ الأمينُ يهدهدُ

وقفت صفوفُ الحورِ حاضنةً لهُ
كم حارسٍ للمهدِ عينًا يرصدُ

وُلدَ الشّفيعُ وجبرئيل مُكبّرًا

هو رحمةٌ للعالمينَ ستُحمدُ

جمعَ الجمالَ مع الخصالِ كأنّها
رُكنُ الرّشادِ هدايةً و يُسدّدُ

وجمالُ يوسفَ ذاكَ بعضُ جمالهِ
وعظيمُ أخْلاقٍ فمنهُ تُشيّدُ

يا أُسْوةً للعالمينَ وقُدوةً
بكَ نهتدي بكَ نقتدي بكَ نُرشَدُ

كملت سموّ عبادةٍ أسماؤهُ
محمودُ فعلٍ والنّبيّ محمّدُ

قومي أمينة دثّري لمحمّدٍ
نزلَ الأمينُ على النّبيّ يُوَحّدُ

ورَدَ الحياةَ نبوّةً ورسالةً
لكرامةِ الإنسانِ يحفظُ يسْعدُ

أمُّ القُرى الأوثانُ فيها زُلْزلتْ

نورٌ كساها واستهلَّ المولدُ

ألأنبياءُ تفاخرت بأُصولهِ
هل مثلُ مولدهِ الموالدُ تُولدُ

فكأنّهُ النّبعُ الأصيلُ لمجدهمْ
وكأنّهم فرعٌ لهُ قد أُولدوا

يشتاقُ فردوسُ الجنانِ مقامَهُ
محمودُ أمرِ شفاعةٍ وسَتَشهدُ

صلواتنا من دونهِ مرفوضةٌ
ألموتُ لا يُفني حياتكَ أحمدُ

أيموتُ منْ ملكَ القلوبَ بذكْرهِ
تفنى الملوكُ وذكرُهُ سَيُخلّدُ

يا خاتم الرّسلِ الكرامِ كرامةً
يا رحمةً نزلت تُبشّرُ تُسْعدُ

فتنُ الغياهبِ ها هيَ استعرتْ بنا

ألعُذرُ يصعبُ والشّعوبُ تشرّدوا

فيضانُ دمْعِ أمومةٍ مثكولةٍ
نارٌ عليهم كم تقومُ وتقعدُ

وتأزّمَ الإنسانُ في أوطانهِ
ألمسلمونَ متوّهونَ محمّدُ

لعبتْ بأُمّتكَ الخُطوبُ فأقبرتْ
جَهِدَ البلاءُ فلن تُمدُّ لهم يدُ

ضاعَ السّلامُ وبالأمانِ تهاونوا
حتّى الأجِنّةَ في البطونِ تُهدّدُ

يا مهْبطَ الملكِ المُطاعِ ورَحلهِ
لولاكَ جمعٌ في جهنّمَ يُخلدُ

ضجَّ الشّبابُ وشابَ من تدميرهِ
ليتَ الهناءَ كما الطّيورِ يُغرّدُ

لشفاههم ياليتَ ترجِعُ بسْمةٌ

هذا الحنينُ لوَكْرِهِ يتوَدّدُ

أيّامُهم كم تشتكي بمرارةٍ
عدلًا وأمنًا مُعدمًا يتمرّدُ

ضاعت حقوقُ طفولةٍ وبراءةٍ
نشكو إلى ربٍّ لنا ما يُوجدُ

ياربَّ أحمدَ مُصطفاكَ ونسلهِ
هذي أيادينا وأنت الأجودُ

بحرُ الكامل

*** *** *** *** *** *** ***

عراقُ المجد

عراقُ المجدِ كم يسعى أصيلُ
وأرضٌ بالفداء لها دليلُ

إذا ما أقبل الجورُ المباهي
يباتُ صريعَ أبطالٍ قتيلُ

أيا أرضَ الحضارةِ من قديمٍ
فلا ترضي لنا وحشًا يكيلُ

فَتيلُ الفتنةِ العاصي ثقابٌ
حذارِ بأنْ يُسارعكِ الفتيلُ

أَجنّةُ أرضكِ الأبطالُ ريعٌ
وليس بهمْ خصيمٌ أو بخيلُ

وللماضي العريقِ لهم أعيدي
ففي الأفقِ انتصارٌ لا يَحُولُ

فيا مددَ العظيمِ لهم فأقبلْ
أمتْ فتنًا بنا ودمًا يسيلُ

جنودُ الشّعبِ قد جاءت جيوشًا
صداهم كالخيولِ لهُ صهيلُ

تهبُّ وتُسرعُ الخطواتِ جهرًا
هُنا أهلي هنا نبعِي الأصيلُ

فما أوفت مجالسُ قوم عادٍ

ولا عهدٌ ولا أمنٌ نبيلُ

تداعت نحوَ قصعتنا بطونٌ
بأفواهٍ وأضراسٍ أُكُولُ

بهذا أخبرَ المحمودُ عنهُ
غثاءٌ نحنُ تجرفُنا السّيولُ

أيادي القوم قد لعبت فنونًا
سُكارى الكأسِ ليس لهم عقولُ

متى نصحو فقد طالت بلايا
غزا أحلامَنا همٌّ وبيلُ

رسالتُنا إليكم يا ضمائر
رويدًا أيّها الإفكُ الثّقيلُ

حرائرُنا كأنوارِ الدّياجي
نُجومًا لا يُطالُ لها سبيلُ

بحرُ الوافر

*** *** *** *** *** *** ***

تحت الرّماد

كَرَمُ الكرامِ بشيْمتي هوَ مُلْهمي
قدًّا لجودٍ عانقيهِ تبسّمي

شوقًا إليهِ فأَزْهري وَتَوَلّعي
جودي يدًا فتوضّئي وتيمّمي

ورذائلُ البُخَلاءِ بي لا تدّعي
كرَمًا مضى إيّاكِ أنْ تَتَكَلّمي

بمِدادِ جودٍ أكْرمي لا تَمْنُني
صدَعتْ رياحُ الأصلِ بي وبمعْصمي

فُكّي الكفوفَ أميْرتي وَتَرَحّمي
شيمٌ أبت بُخْلًا عَرُوسي فافْهمي

ونَوَيتُ إحرامًا فلا تَتَرَدّدي
وبشاشةً جودي بها في مبْسمي

كوني معي كرمًا نعانقُ مجدَهُ

هذي يدي سأمُدّها فَتَرَنّمي

وَدَعِي القلى يانفسُ لا تَتَجَاهلي
خُلُقُ الهُدى في أضْلعي هوَ مَغْنمي

كي نسْتَمِدَّ منَ الحياةِ متاعنا
لخلودنا .. نبني لهُ فاسْتَسْلمي

سَبَقَتْ خصالٌ للْكريْمِ فأنْعمتْ
بِعُرُوقِهِ تجري كما مجرى الدّمِ

بحرُ الكامل

*** *** *** *** *** *** ***

من بعدِ غزل

لا تُعطني في مدحةٍ مغزلًا
دون الفعالِ قولُها أجوفُ

ألصّدقُ في أهدافِهِ قائمٌ
فليُعطني في كُلّهِ الموقفُ

واعدتنا أخلَفتَنا راغبًا
ضاعت وعودٌ قهوةً تُرشفُ

أشبعتنا من بعضها سُكّرًا
هل كان في مغزاهُ ما يُنصفُ

واستكملت من عمرها عامها
كم صوّبت جرحًا بنا يَنزفُ

فاستُعجِمَت واستُعرِبَت كُلّها!
كم أُلجِمَت واستُحكِمَت أحرفُ

ياقلبُ لا تَألَم على غفلةٍ
من غائبٍ أو شاهدٍ عُزّفُ

قد باعنا من لم نكن نحتسبْ
عن عهدهِ يسلو ويَستعففُ

عن تُحفةٍ كم أسرجت أحرفًا
من زمزمٍ أقداحُها تُرشفُ

في كُلّ حرفٍ حُسنُهُ ظاهرٌ

مثوى جنانٍ كم لهُ أهدفُ

لو كُنتَ في أفكارِهِ ساعةً
لم يُنسِهِ الوقتُ الذي ينسفُ

ألوصلُ في أرجائهِ فُسحةٌ
لا نبتغي من باعَ لا نزحفُ

ياناسيًا ذاكَ الكلامَ الذي
أودعتَهُ قلبي ألا تَعرِفُ

صدّقتُهُ آنستُهُ خانني
عاتبتُهُ أو لُمتُهُ يُخلفُ

إن كانتِ الشّكوى على قاضيٍ
مامن شُكاةٍ ها هنا أُنصفوا

حَكّمتُهُ سَلّمتُهُ شَكوَتي
في كُلّها الجاني أنا المُسرفُ

ياقاضيًا مُستَصعبًا حُكمُهُ

في حُكمِهِ في عدلِهِ أعجَفُ

شطرٌ بدا بالقلبِ أدميتَهُ
داويتُهُ طبّبتُهُ يَنزِفُ

لا تعذلوا في حُكمِهِ ساعةً
مازلتُ في مَعروفهِ مُترَفُ

في العدلِ لم يعدل لنا مِثلُهُ
ماضرّ في تقصيرهِ الموقفُ

قد أبحَرَت في شطّهِ أشرُعي
عامٌ مضى والموجُ بي يَقذِفُ

كم كان شدوُ الحرفِ في دفتري
عن كلّ ما باللهوِ يستعففُ

بحرُ السّريع

*** *** *** *** *** *** ***

خاويه

كُفّي البُكا يا باكيهْ
مامن قلوبٍ واعيَهْ

لا تسألي عن مُهجةٍ
باعت وليست وافيهْ

بعضُ الأيادي استَنزَفَت
تلكَ المعاني الغاليه

عادت وفي أشعارها
نَزفُ الجراحِ الدّاميَه

سهمٌ ومن أوجاعِهِ
باتت وما من عافيه

كلُّ الوعودِ استوطَنَت
قصرًا لها بالهاويه!

مامن خليلٍ مُخلصٍ
غير الذي في النّائيَه

من أين يأتي حُبّها
والرّوحُ عادت خاويَه

تحكي وما في حكيَها
طعمٌ ولا من شافيَه

تلك الخصالُ استُبعِدَت
والكِذبُ داءُ النّاصيَه

ما إن بدت ريحانةٌ
تأتي الجمارُ الكاويَه

من جَهلِهِم قد أدمنوا
عشقَ النّفوسِ الباغيَه

فوقَ الحبالِ استُرقِصَت
أفعالُهم والقافيَه

كُفّ القصيدَ المُرتَمي
حُضنًا لهُ بالعاتيَه

.

أدميتَهُ لا ترمِهِ
أقصى محالِ القاصيَه

كم ضربةٍ أسيافُها
في غمدها كالقاضيَه

يا حسرةَ النّفسِ التي
ظنّت نوايا صافيَه

ضاعت ظُنونٌ لم تعد
من بعدها من حانيَه

عجبًا لمن يشري الهوى
ينسى الدّيارَ الباقيَه

كُلّ الأماني غادرت
ما من هنا من ساقيَه

حاشا لها لم يَجتَمِع
طهرٌ بها والباغيَه

ما من زُهُورٍ أينَعَت
بالقاحلاتِ الخاليَه

زهرٌ سُقي من كوثرٍ
غير الذي من حاميَه

عجبًا فهل حُلَّ البغا!
من فاسقٍ من باغيَه

ربّاهُ أدرك لوعةً
هذي البلايا آتيَه

من شرقها من غربها
لا لم تدع من زاويَه

وجهانِ في وجهٍ لهُ
بئسَ القلوبُ الخاويَه

ملحٌ أُجاجٌ طعمُهُ
في الشّهدِ يبقى داهيَه

من سَنّةٍ أو شيعةٍ

فينا النّفوسُ الباليَه

إن حدّثوا لم يصدقوا

إن واعدوا فالنّاعيَه

سادت معاصٍ بالهوى

كيف القلوبُ النّاسِيَه

أبكي على أجدادِنا

أهلُ النّفوسِ الزّاكيَه

أهلُ العفافِ الأتقيا

أهلُ الخصالِ العاليَه

ساعاتُ عمري ليتها

كانت لهم مُلاقيَه

ياليت لي من شربةٍ

فيها دواءُ العافيَه

مجزوء بحر الرجز

*** *** *** *** *** *** ***

لستَ قلبي

لا تسلني عن شعورٍ ومشاعرْ
قرّبَتني .. باعَدَتني .. عَذّبَتني
قم وسل عنّي إذا غابت سنيني
وإذا ماتَ اشتياقي
طامعًا بي دون أن أرجِعَ نحوَكْ
هاهيَ الأيّامُ سَلها
! كيف كانت
ولماذا أفزَعَتني ؟!

بيننا رَدمٌ منَ الأحجارِ صلبٌ
! كي يحولَ الوصلَ دونكْ
عن شفاهي لم تغادر كلماتي
جَمَدَت ترجعُ نحوي في جنونٍ
تُشعلُ الباقيَ
من صَبْريَ والآتي بِجَمرٍ
كم عَصَتني .. حطّمتني

لم تدع في جَفنِ عيني من منامٍ

فوقهُ قد رَسَمَتْ ذاتي

صفاتي .. كلماتي .. بَعثَرَتني

كلّها كانت لُغاتي

كم وكم قد فَضَحَتني

لمَ تُخفي ما بعينيكَ وتُبدي غفلةً ما

هاربًا منّي فهل أرحلُ عنكَ ؟

دون أن أترك ذكرى

ولكن لابدّ أن تعرفَ أنّي

ذاتُ قلبٍ مُقفلٍ ليس منَ السّهل انفتاحهْ

رغمَ أنفي قد عصاني في هواكَ

في تحدّ ٍ لم يزل بي سوف أرمي

ذكرياتي سوف أعصي هفواتي

يافؤادًا صامتًا قم وابتهل لي

كفّ عن عِشقِ التّمنّي

إن عصيتَ اليومَ أمري

قم فغادر نحوَهُ دعني

ولا تَسكن ضلوعي

لستَ قلبي

لستَ منّي

بحرُ الرمل " تفعيلة"

*** *** *** *** *** *** ***

شعبان

يامهجةَ الأخيارِ هيّا جدّدي
عهدًا إلى الباري تعالى واشهَدي

وبعبرةٍ وتأسّفٍ مُدّي يدًا
نحوَ السّماءِ توسّلي وتهجّدي

شعبانُ هاقد أقبلت أيّامُهُ
قومي لهُ وصيامُهُ فترصّدي

ولسنّةٍ نحوَ النّبيّ تقرّبًا
فتعاضدي وبأحمدٍ فاسترشدي

بطهارةٍ صدقٌ بها وبتوبةٍ
ولتثبتي دومًا ولا تتردّدي

وادعي بخالصِ دعوَةِ القلبِ الوفي
ربّاهُ ضاقت بي وأنتَ مُسدّدي

من للأسيرِ مُعَذّبًا بيدِ الرّدى
في كلّ يومٍ آملًا صُبحَ الغدِ

هذا الفقيرُ وقد بدت أحوالُهُ
بيدِ اللصوصِ حلاوةً للرُّغّدِ

يا مُهجتي كُفّي الحكايةَ إنّها
ممقوتةٌ منزوعةَ الجلدِ النّدي

ولتلبسي ثوبَ اصطبارٍ حازمٍ
وهمٌ هُمو أنتِ الحقيقةُ فاصمدي

ماذا لقيتِ منَ الهوى غير الأسى
فاستيقظي وعنِ الوساوسِ أبعدي

لا تشتكي ضيمَ الزّمانِ للحظةٍ
منّا الزّمانُ كذا اشتكى لا تُفسِدي

سيخرُّ من جُهدِ البلاءِ شموخُهُ
وكأنّهُ مع هولِهِ في الموعدِ

حلّ البلاءُ مُشمّرًا أكمامَهُ

فلتحذري يانفسُ قبلَ المرقَدِ

كلُّ الكلامِ حسابُهُ يا مُهجتي
قد سُجّلَت ألفاظُهُ فتباعدي

قومي وزيدي حُسنهُ بمودّةٍ
بجمالِ أفعالِ اليَقِينِ تزوّدي

ومنَ الصّلاةِ على النّبيّ فأكثري
بتمامِها نيلُ الشفاعةِ فاسعدي

بحرُ الكامل

*** *** *** *** *** *** ***

شكايةُ رَحِم

قتلُ السّيُوفِ عظيمُهُ ما أجرَمُوا
جاروا بنكرانِ الجميلِ استحكموا

مثلُ القتيلِ لشأنِهِ قد مزّقوا
لم يعرفوا أنّ الكلامَ سيهدمُ

تلك الصّروحَ وكظمُ غيظٍ مثلهُ
ولكلّ صبرٍ حدّهُ ويُحجّمُ

جرحُ السّهامِ دواؤهُ قد يُشترى
جرحُ الكلامِ منَ القريبِ يُسمّمُ

ماكان أقسى في المواقفِ نَزعةً
خذلانُ من عند الشّدائدِ يَهزمُ

ما إن رمانا الدّهرُ من أوجاعِهِ
حتّى استوَت أحجارُ قومٍ قُزّمُ

تَرمي الجروحَ النّازفاتِ تشفّيًا
كلّ الضّمائرِ صَمتُها يتكلّمُ!

مافي الضّميرِ فلا خفتْ فلتاتُهُ
ومِنَ المواقفِ شاهدٌ كم يَرسمُ

لا تقذفوا القلبَ الوجيعَ تمرّدًا
فلكم سقاكم ودَّهُ كي تنعموا

تركوا الضّلوعَ كسيرةً واستَفردوا

ذاك الجريح لطعنهِ قد أبرَمُوا

خَسِأَت نفوسٌ لم تزل أذيالُها
مثل الخفافيشِ الخفاءَ استظلموا

عقلًا لهم لمَ أبدلوهُ ضلالةً!
عند الحسابِ عقابُ نارٍ تُضرمُ

يا بائعًا رحمًا لأجلِ دراهمٍ
ضَيّعتَهُ عُمِيَت عيونٌ تُخّمُ

تمضي إذا مُكّنتَ من غير الهدى
مُتباهيًا مُتعاليًا تتقدّمُ

ونسيتَ أنّك كنتَ أعفنَ نُطفةٍ
وبحفيرةٍ مُحدَوبَةٍ ستُحطّمُ

رُحمٌ ومن أسمائِهِ الحُسنى بدت
من رحمةِ الرّحمانِ قال المُنعمُ

ومنَ الضّلالِ قطيعةُ الرُّحمِ التي
تعلو مقامًا عندهُ تتكلّمُ

أللّهُ ألزَمَ عَبدَهُ بعهودها
من صالحِ الأعمالِ فيها المَحرَمُ

ياويلتاهُ إذا شكت رحمٌ لهم
عُقبًا يَرى الوِلدُ الذي يَتَهَجّمُ

نفسٌ عَتَت بُخلًا ومالاً أجمَعَت
ذاكَ النّفاقُ خليلُها هُو يَحكُمُ

وبعينِ حقدٍ للقريبِ ورزقِهِ
حتّي الكفافَ تُريدهُ تتبرّمُ!

رحمٌ لبارئها شكت وَتَهَضّمَت
فهوَ العظيمُ العادلُ المَتَحَكّمُ

لا لن تخيبَ ظُلامَةٌ قد أُودعت
منها الأحِبّةِ جُرّحوا وَتَظَلّموا

بحر الكامل

*** *** *** *** *** *** ***

زائرةٌ غريبة

بفضاكَ كنتُ كثيرةَ الإخفاقِ
أدركْ متاهاتي بهِ وأحداقي

وإلى رواقك مرّ قلبي آملًا
ولفَفتُ في شريانهِ أطواقي

وجعلتُ قافيتي مفاتيح الهوى
والحبر ريقي من فمِ الآماقِ

ووضعتُهُ فوق الصّليبِ لصَلبِهِ
وأُقلّب الأيدي فلا من باقي

يسقيهِ من ماءٍ ولا راوٍ لهُ
جفّت عروقٌ ما لقت من ساقي

وبصدريَ المدمي وضعتُ ورودَهُ
وتغزّلت شفتي بهِ وسياقي

بلسانيَ المكبوتِ ذاك أنينُهُ

أم أنتَ في صممٍ عنِ الأعماقِ!

أهفو إليك بكلّ ما في مهجتي
قد بحتُهُ وتساقطت أوراقي

هذا الذي خطّت لهُ بصماتُهُ
قبل المماتِ وصرعةِ الخنّاقِ

وبصرخةٍ بفمي هوت وتجمّدت
تهوي شهاباتٌ على آفاقي

عند الدّهاليزِ استوَت حتّى كوت
ذاكَ الرّواق وجملة الأشواقِ

في سرّهِ كان الصّدى بوح الخطى
في بوحِ أشعارٍ ودون تلاقي

بهواكَ من كبدِ امتياحي ثقلُهُ
بين الجفونِ مكانُهُ أحداقي

فلممتُهُ أودعتُهُ بجفونها
وفررتُ من عينيكَ بالإخفاقِ

لا تبصرِ العينَ التي نظراتها
ضوءُ المرايا لم تزل أشواقي

فيها نقاءُ صحائفي بتلعثمٍ
بظلامِ خوفي أو لظى إبراقي

وكما الطّوارقِ في ليالٍ أظلمت
ولئن نسيتَ لقاءَنا والباقي

ونسيتَ شِعري وابتساماتي وإن
مزّقتَ رقمًا لي بدت أوراقي

ألذّكرياتُ على شفاهيَ لا فلن
تنساكَ سوف تظلّ لي ترياقي

ولئن قتلتَ الودّ في ساعاتِهِ
وصلبتَهُ ورميتَ لي أشواقي

والوصلُ صار منَ الضّحايا جملةً
حتّى وإن لم تُبقِ منه البّاقي

وقلى الوصالُ منَ الهوى ووِدادُهِ
وكتبتَ في صكّ ِ المُحبّ ِ طلاقي!

أأوهكذا عهدُ الهوى قد شانني
فلطمتُ من غيظِ الجوى أشداقي

وحذفتُ من هذا الهوى سكناتَهُ
حركاتَهُ حتّى فنت أشواقي

وعرفتُ أنّ الصّمتَ لفَّ شعورَهُ
كقصيدةٍ نطقت بلا استنطاقِ

عشقًا يباتُ مُعلّقًا أشواقَهُ
ولرحلةٍ دون اللقاءِ تُلاقي

*** *** *** *** *** *** ***

طيف

كلامي وقد كفّت معانيهِ ألحاني
فصارَت تفاصيلُ الحروفِ ببرهاني

أيا طيفَ روحي بين دقّاتِ أبهرٍ
أراهُ جليًّا عند رأسي وأحضاني

يحطّ خيالاً بي ويرمي سهامَهُ
يُصيبُ على صمتٍ فؤادًا بوجداني

ويغزو شعورًا لي يقولُ مُعاجلًا
حبيبي أيا حُبًّا سباني وأشجاني

كحُلمٍ عميقٍ كان يأتي ويختفي
لمَاذا تجاهلتِ الفؤادَ فأضناني

فقومي ودلّيني وكيف سَرقْتِهِ!
ورُدّي فؤادًا لي أسيرَ الهوى جاني

فسرّي مَصُونٌ لا يزالُ مُتيّمًا
على دفتري نامت أساريرُ كتماني

فكيف يهونُ العهدُ بعد وثاقِهِ
بقلبٍ لكَم يقسو يحنُّ لنسياني

أيحلو عذابي أم هويتِ إصابتي

فروحي لقد ملّت تتوقُ لعصياني

تباتُ عيونٌ بالليالي قريرةً
وعيني جفاها النّومُ دومًا وأبكاني

فقومي على لطفٍ وداوي حشاشتي
أُصِيبَت ضلوعي منكِ سُقمًا وأركاني

بوجهي علاماتٌ دليلُ صبابتي
صدوقُ الهوى قلبي وليس لهُ ثاني

خذلتِ شعورًا بي وبعد وفائهِ
فأيُّ الوعودِ اليومَ منكِ ستلقاني!

إليكِ خُذي عهدًا بقلبي وفتّشي
وصوني عهودًا لي فذا الوَعدُ أعياني

تضيعُ حروفٌ لي وتُبقي تكتّمي
بصمتٍ خجولٍ في عواصفِ ألحاني

فأيُّ غرامٍ في الموازينِ ثُقلُهُ
يجودُ وفاءً من وفائي وتبياني

خيالٌ تغاريدي وشعرٌ يروقُ لي
لِطَيفٍ خجولٍ كم هَوَاهُ بِوِجداني

بحرُ الطويل

*** *** *** *** *** *** ***

كراريسُ أوزاري

إعتدتُ عليكَ فعوّدني
أن لا أعتادْ

عوّدني كيف يموتُ هواكَ
ولا يزدادْ

عوّدني كيف يكونُ الصّبرُ
كما الأطوادْ

عوّدني أهربُ عنكَ بعيدًا
لا أنقاد

.

إنّي بغرامكَ كافرةٌ

حدّ الإلحاد

فلتكفر أنت به مِثلي

قبل الميعادْ

ولتقتل أشواقًا باتت

دونَ الإمداد

ولتقلع كلّ هواهُ اليومَ

منَ الأوتاد

أم تُبقي شيئًا منهُ يجفُّ

كما الأعواد

مغلولَ الأيدي مأسورًا

قيد الأصفاد

فلتعذرهُ إذ تقتلهُ تلك

الأقدار

ولتعذرني إذ يجرحُني سهمُ
الإدبار

أو يأخذني تيّارُ الخوفِ
إلى الأفكار

وصراخي لن يجدي لن
يرحمَهُ الإعصار

لن يرحمَني القدرُ القاسي
ذاكَ الجبّار

علّمني كيفَ أُنقّي القلبَ
منَ الأوزار

زمنٌ يتراجعُ مقهورًا في
اللامعقولْ

مرّت أيّامٌ لم تعلم ذاكَ
الإقرار

لا ليلٌ فيها يرحمُني لا
شمسُ نهار

وشعورٌ يهزمني يمضي
نحوَ الجلّاد

لا يُغمضُ لي جفنًا إلاّ جفنَ
 السُّهاد

فيداهمُ عيني يسلبُها
ليلَ الرّقّاد

لا تغضب منّي لو أعطيتُ
النّفسَ قرارْ

في قانونِ الأُنثى أبدو
مثلَ الأحجار

قلبي عقلي شِعري قلمي
جمَعَ الأضداد

وهوَايَ أثيرٌ قد لا تُدركُهُ

الأرصاد

يا فِكرًا يصنعُني دومًا

دونَ استئثارْ

بجميلٍ يُخجلُني لا يُمكنُني

الإنكار

عوّدني كيف يموتُ هواكَ

ولا يزداد

عوّدني كيف يكونُ الصّبرُ

كما الأطواد

*** *** *** *** *** *** ***

عهد

إذا ما خفتَ أمرًا ما

فقم واكتب لهُ سطرا

وصُن عقلًا ولازمهُ

وسل من يملكُ اليُسرا

فإنّ الغيثَ أُوّلهُ

غماماتٌ وكم قطرهْ

كفى ما كان من وجدٍ

على الماضي وضع صفرا

فلا تأسف على غدرٍ

وكُفّ الآهَ والزّفرهْ

فإنّ العُمرَ زوّالٌ

فقُم وابني لهُ قصرا

ولا تحزن إذا عادت

ليالي الهمّ بالكَرّهْ

إذا أعدَدتَ للدّنيا

فلا تغفل عنِ الأُخرى

فسادُ الرّأيِ في قولِ
إذا ما غابتِ الفكرهْ

* * * * *

أيا خِلًّا لكَم تَصبو
لهُ عيناىَ بالنّظرهْ

أُناديهِ على خوفٍ
وعندي يعظمُ القدرا

لهُ يهفو فؤادٌ بي
رهيفًا يسكبُ العَبرهْ

فمن شوقٍ إلى شوقٍ
بهِ العَبراتُ والحسرهْ

بأفكارٍ وأذكارٍ
تقومُ اليومَ بالثّورهْ

طغى قلبي على أمري
ولم تمنعنيَ العِبرهْ

فهذا الوَعدُ أبقاني

أسيرَ العَهدِ لا القشرهْ

بَصمتُ الحُبَّ أعشارًا

بضربِ الألفِ في العشرهْ

رأيتُ الوجدَ في صبرٍ

فهل في حُبّيَ العُذرا

بحرُ الهزج

*** *** *** *** *** *** ***

ليلى

قف لا تنادِ فذا النّداءُ مرارُ

ياشاعرًا طارت لهُ الأطيارُ

ليلى هناك فمالها من حاضنٍ

حين ارتمت بغرامِها أشعارُ

لاذت فرارًا عنهمو عن عشقهم

كذبَ الهوى فالكلُّ فيهِ دمارُ

ماعادَ قيسٌ صادقًا في عشقهِ
لا يُخدعُ الإحساسُ والإبصارُ!

في القلبِ بعضٌ من عتابٍ موجلٍ
هذي الخطايا ملؤُها أعذارُ!

كلّ الظُّنونِ ظُلامةٌ فيها ولم
تخشَ الإلهَ وكُلّها أوزارُ

فنسيتُ أوجاعًا ولَملَمتُ الأذى
وغدت طباعيَ كلّها أزهارُ

ونسجتُ من ليلِ الزّمانِ عباءةً
علّي أباتُ بجوفها وأُجارُ

في ليلةِ البردِ الخجولِ تواريًا
عن صعقةٍ تأتي بها الأمطارُ

قد خابَ ظنّيَ ما ظَنَنتُ بأنّها
مثقوبةٌ في كلّها التّيّارُ!

حتّى فساتيني بكت أطرافُها
مرعوبةً من حولها أخطارُ!

فحملتُ رحليَ دونَ أدنى رجعةٍ
بسفائني لحنُ الصّفا أوتارُ

ياليتني ماكنتُ يومًا أرتجي
أملًا ولم ينتابني التّكرارُ

حلوُ الهدى مالم يكن شركٌ بهِ
إنّ المُحبَّ على المُحبّ يغارُ

ذاكَ الشّعورُ فمالهُ من رادعٍ
إن كان صدقًا زادهُ الإصرارُ

لا تُهدني تلك القصائدِ لوعةً
إن كان زيفًا نالها الإدبارُ

يكفي لقد آلمتني بتوجّعٍ
هذا الكلامُ فما لهُ مدرارُ!

تلك الظّنونُ بقسوَةٍ كم أضمرت
وأنا الّتي في ذِكرِها أذكارُ!

أشكو إليهِ حرارةً في مهجتي
ألذّنبُ فيهم والفؤادُ يحارُ!!

كم أزمةٍ عدّت وما الرّأسُ انحنى
ولغيرِ خالقِهِ فليس يُدارُ

بحرُ الكامل

*** *** *** *** *** *** ***

أيا فؤادُ

ماتَ الذّبيحُ ببينهِ وبسرّهِ
جرحٌ وما أدميتموهُ بعمرِهِ

جاءَ الطّبيبُ مداويًا لجراحِهِ
كلّ الجروحِ تظافرت في صدرِهِ

سألَ الفؤادَ أيا فؤادُ منِ الذي

أدماكَ من طعناتِهِ وبشرِّهِ

باتَ الفؤادُ بنبضِهِ متوَلولًا
خوفَ الإجابةَ أن تشينَ بوَطرِهِ

يفنى القتيلُ وهمّهُ في قلبِهِ
يبكي النّوائبَ لوعةً في عمرِهِ

قد كان بينكمو ولم تتفكّروا
ما كانَ أقسى أمركم في عُذرِهِ!

يهدي إليكم في الودادِ وفاءَهُ
تُهدُونَهُ من غدركم في ظهرِهِ

واليومَ تبكونَ الحنونَ لفقدِهِ
لا تسكبوا الدّمعَ الجحودَ لذِكرِهِ

كُلُّ الجفونِ تساقطت بدموعها
كدموعِ قابيلَ الذي في وزرِهِ

ماتَ الحبيبُ فلا صباحٌ مُشرقٌ
طُويَ البساطُ وخِدرُهُ في قبرِهِ

فلتسكبوا ماءً على أوداجِهِ
من مدمعٍ قبلَ الفراقِ وأمرِهِ

تلكَ الحفيرةُ إن تكن قبرًا لهُ
أطيافُها تغدو بهِ وبعُمرِهِ

وسيبتلي ذاك الجهولُ بمدمعٍ
متمنّيًا ليت الحبيب بدارِهِ

أوبعدما مزّقتَهُ إربًا بكت
كفّاكَ من ندمِ الغرور وغدرِه !

*** *** *** *** *** *** ***

زائرةٌ غريبة

بفضاكَ كنتُ كثيرةَ الإخفاقِ لم
أُدرك متاهاتي بهِ
وإلى رواقك قد مررتُ
وحِملُ قلبي في يديّ

لففْتُ في شريانهِ أوراقي
وجعلت قافيتي لهُ مفتاحي
والحبرُ ريقي من فمِ الآماقِ

ووضعتُهُ فوق الصّليبِ ليُصلبَ
أفدي بهِ عينًا لروحٍ كم بكت
وأُقلّب الأيدي فلا خلٌّ يواريني ومن
ماءٍ فلا رُويَت عروقي
قبل موتي واشتياقِ اقباري

وبصدريَ المدمي وضعتُ ورودَهُ
وتغزّلت شفتايَ بالودّ الذي
بلسانيَ المكبوتِ باكٍ
هل سمعتَ أنينَهُ ؟!
أم أنتَ في صممٍ فلا تدري بأعماقي!
تناهت كلّ أوراقي وما
خطّت لهُ بصماتُهُ
قبل المماتِ ومن
هتافِ صراعِ بوحِ الإختناق

وصرختي بفمي هوت وتجمّدت

تهوي كما تهوي شهاباتٌ على الآفاقِ
في ذاك الرّواقِ
حبيسة الأشواقِ
في أشواكِ جرحِ اللاتلاقي!

لم تجد إلّا الصّدى سرًّا
ومن سرّ الخُطى
في بوحِ أشعارٍ مضت!
بهواكَ من كبدِ امتياحي
ثقلهُ بين الجفون

وبين أضلاعي
وفي أحداقي

وخَتمتَ صكّ نهايتي
وفررتُ من عينيكَ كي
لا تبصرَ العينَ التي
قد تفضح الأحساسَ في ذاتي
على سطحِ المرايا!

أ في نقاء صحافِ عيني
في سكوتي أو لظى الإبراقِ بي

وكما الطّوارقِ في الليالي الدّامساتِ

وإن نسيتَ بيوم لُقْيانا حروفَ اسمي

وشِعري وابتساماتي وإن

مزّقتَ أرقامي

ستبقى الذّكرياتُ

على شفاهيَ لا فلن

تنساكَ سوف تظلّ لي

ترياقي

وقصيدةً في رحلة استنطاقةٍ

دون اللقاء تلاقي

تفعيلة بحر الكامل

*** *** *** *** *** *** ***

زُخرفٌ ألوانُها

قدرُ الزّمانِ على النّفوسِ لكم غوى

ذُلُّ العزيزِ بمورِدٍ يكوي الجوى

عجبًا أيا دهرًا لكم عاديتنا
ظُلمًا ورميًا جاهرًا صوتًا دَوى

جِلدُ الأفاعي زُخرفٌ ألوانُها
قد أبهرت عينَ الغبيّ لها هوى

عقلُ اللبيبِ بجانبٍ عن زهوها
ولربّهِ في ركنِهِ ولهُ انزوى

من غيرهِ نرجو نجاةً للمنى
من غيرِهِ في عرشِهِ فيهِ استوى

أيّامُنا العمرانُ عنها مُدبرٌ
وسنحتسي كأسَ المنون وما حوى

إجمع حصادكَ يا لبيبُ ولمّهُ
من طيّباتٍ فليكن بالمُحتوى

هذي الحياةُ لصحوةٍ قد هُيّأَت
من صرخةٍ بعد المماتِ وقد طوى

ذاكَ الجمالَ على التّرابِ مُمدّدًا

بكتابهِ مولايَ فالطف ما حوى

فاصفح إلهي في اعترافي توبةٌ
أنا مُذنبٌ في جُرمهِ وبهِ اكتوى

بجلال وجهك خالقي لا تُخزني
وارحم عُبيدًا يستقي ماءَ الرّوى

هذي الجوارحُ تشهدُ اليومَ الذي
لا يختفي فيهِ الهوَى وبما غوى

ياساترًا تلكَ العيوبِ وما حوت
من لي سواكَ يغيثني حين الجوى

بحرُ الكامل

*** *** *** *** *** *** ***

وطني

جاء لي ليسألني
أَيُّ موطنٍ وطني

كيفَ ذاكَ تسألُني
من عُروبتي وطني

آلُ هاشمٍ نسبي
ألخليلُ أنجبني

أَرضُ مغربٍ وطني
للخليجِ و اليمنِ

تونسُ استوَتْ قُبلاً
في الشّفاهِ كاللجنِ

بالجزائري خُلقٌ
في نضالهِ حُصُني

ليبيا أيا جبلًا
فيه حُبُّ مرتهني

كلّ شامِنا بدمي
أبحرت كما السُّفنِ

نيلُ مصرَ كوثرهُ

من سُقاهُ أطعمني

موطنٌ بهِ شغفي
في هواهُ لازمني

عشْقُ والدي وطنٌ
أَلوَفاءَ علّمني

أَلسّلامُ غايتُهُ
مجدُ ذاكَ من وطني

قد وهبتُهُ مُقلي
ألسّماءُ تعرفني

ذاكَ عشقهُ أبدي
منْذُ كنتُ صاحبني

هيْأَتي كشاميةٍ
عِشقُ مصرَ ألهبني

أخوتي بنو يَمَنٍ
ألفراتُ أرضعني

أزرقُ الخليج أنا
من منامة المِننِ

من جمالها خُلقي
في خصالها فطني

ضادُ عروَتي لُغتي
في أُصولها وطني

نبعُ موطني مِللٌ
ألعراقُ ألهمني

ألحجازُ في لُغتي
بيتُ مقدسٍ رُزني

حجُّ كعبةٍ نُسكي
من مُحمّدٍ سُنني

بالكتابِ وحدتُنا
نحوَ جَنّةِ العَدَنِ

كم بوِحدةٍ حلمي
فوقَ صولةِ المِحنِ

أَلخِلافُ في وطني
ضجَّ مضجعَ الزّمنِ

هل تهونُ وحدتنا!
في زحالقِ الفتنِ

موطني يأُنُّ دمًا
مثل فائضِ المُزنِ

ألقبورُ قد بُليَت
بالشّبابِ والكفنِ

سكرةٌ لنا صَعَقَتْ
كلَّ رقعةِ الوطنِ

هل عرفْتَ ما وطني ؟!
لا تقل ستعرفني!

ذا نشيدُ أمّتِنا
في غرامِهِ مُزني

بالعراقِ أمنيتي
عشقهُ منَ الشّجنِ

ودّهُ خليلُ دمي
في العروقِ والبَدنِ

من فراتِهِ هِمَمِي
حُبّهُ منَ المننِ

منذُ كُنتُ عانقني
عذبُ مائهِ لبني

مُسلمٌ وفرقدِهِ
من أصولِهِ حَسَنِي

قم وسل ستعرفهُ
مجدُ كوفةِ المحنِ

في عبيرِهِ عبقٌ
عطرُهُ يُجمّلُني

هذه مودّتُهُ
في دمي وفي بدني

بالحنانِ أنقذني
جُرحُهُ يُلازمُني

ثوبُ سعدِهِ حِللي
حين غَدرةِ الزّمنِ

جذعُهُ يُساقطني
من نخيلِهِ وطني

عابَ جاهلٌ قلمي
ساقطُ العروضِ دني

في كلامِهِ خللٌ
كالخليطِ باللجنِ

*** *** *** *** *** *** ***

مطلبي

مكتومُ حُبّ ٍ حالهُ ضائعُ
في صمتِهِ ذاكَ الهوى قابعُ

إن طاعني أو طعتُهُ مُرغمًا
جرحُ الهوى في قلبِهِ صانعُ

لا تبتليني بالهوى ساعةً
قد عِفتُهُ في تركِهِ قانعُ

لا نرتجي المشكوكَ في ودّهِ
أطوارُهُ في كلّها بائعُ

لو صادفَ المفتونُ أرجاءَهُ
في حُفرةٍ مغمورةٍ واقعُ

لم يكفِهِ أنّي على بُعدِهِ

ما بالهوَى مكتومُهُ خانعُ

أصبحتُ كالمسحورِ في عشقِهِ
لا من دواءٍ فادني نافعُ

هل يجهلُ المحبوبُ ما حُبّهُ
جهلُ الذي في جُرمِهِ ضالعُ!

ذاكَ الذي في فعلِهِ مَشعلٌ
بدرُ الدّجى هل يختفي الطّالعُ

إن تستطع ياقلبُ نسيانَهُ
فليستقم في ذلكَ الدّافعُ

كلُّ الذي في خُلقِهِ جاذبٌ
طبعٌ تسامى ذكرُهُ جامعُ

يا أيّها المحبوبُ قُم وارتقب
هذا فؤادي في الهوَى طامعُ

قلبي الذي في حكمِهِ حائرٌ

لم يصطبر .رهنُ الهوى مانعُ

في مطلبي غير الذي ظاهرٌ
ياليتهُ في حالهِ قانعُ

أوجاعُهُ أدمنتُها والأسى
في مدّهِ أو جزرِهِ دامعُ

تلك الأماني كلّها أُلجمت
مامن كلامٍ بعدها جامعُ

بحرُ السريع

*** *** *** *** *** *** ***

حبلُ الكذب

حبلُ الكذب قصير..

قلوبُ النّاسِ تضطربُ
إذا سمعوا إذا طربوا

إذا مرّوا بذي شبقٍ
لهُ قاموا لهُ نصتوا

بتصفيقٍ وتصفيرٍ
لهذا القولِ قد عجبوا

فَبَيتُ اِلخيطِ مُنهَدِمٌ
وعُرقُ النّفسِ ينقلبُ

فلا تدري سجاياهم
بأنّ الجهلَ ما طلبوا

فعن طيبٍ وعن طبعٍ
وعنهم يُرفعُ العتبُ

يثيرُ بهم هوى نفسٍ
وذاكَ العلمُ يُكتسبُ

فما عرفوا وقد خُدعوا
قيودُ الذّنبِ تُكتتبُ

على أوراقِهِ حبرًا

وبالحسراتِ ينقلبوا

لقد ضاعت قوافيهم
بوَيلاتٍ غدت خشبُ

لئن مالوا إلى رُكنٍ.
هشيمُ العلمِ ما كسبوا

وكُلّ القُبحِ كِذبتُهُ
ومنها قد خلت كُتبُ

على خَلقٍ بلا ذنبٍ
سوى علمٍ لهُ كسبوا

فَتبّتْ عينُ عاذلِهم
على خزيٍ سينقلبُ

ومن يحمل فضائحَهُ
بثوبِ العارِ يلتهبُ

صروحُ العلمِ تَرفُضُهُ
وبعض الوَقتِ لا تَهبُ

عيونُ النّاسِ ما عُصِبَت
ومن أقوَالِهِ غضبوا

فكم ذنبٍ وكم جُرمٍ
أيا هذا سترتكبُ!

لعارٍ أنتَ مرفوضٌ
فلن تعلو لكَ الرُّتبُ.

لمجدٌ أنتَ تطلبُهُ
سيَصرعُهُ لكَ الكذبُ

مجزوءُ بحر الوافر

*** *** *** *** *** *** ***

هيمنةُ حُب ..

قصيدةٌ في رثاء الحسين وطفله الرضيع عبدالله رضوان الله وسلامه عليهم

سأبكي والدّموعُ دمٌ هطولُ
فكُلّي دونَ خُنصرِهِ بديلُ

تُمزّقني لمقتلِهِ شجونٌ
وفي ليلٍ عبوسٍ بي يطولُ

يُحدّثني فؤادي عن ودادٍ
وكم تنعي مصارعَهُ سدُولُ

ويسأَلُ سائلٌ عجبًا بُكاكم
فخذ قلبي بأضلعكَ يجولُ

فلا لُمتم هوايَ على شجونٍ
دعوا قلبي لوجدكمو كفيلُ

وصبّوا في الضّلوعِ أسى ودادٍ
فتهوي للوَفاءِ ولا تميلُ

لئن نضبت عنِ الأحبابِ عينٌ
سيرجعُ قلبُها الحاني النّبيلُ

ويأتي القبرَ رُغمًا عنهُ حبوًا
يُقَبّلُهُ ومن دمعٍ يَسيلُ

فقم واذكر سيوفًا مزّقَتهُ

بظُهرِ العاشرِ العاتي قَتيلُ

أيا كَبِدًا منَ المحمودِ فُتّت
بشطّ الطّفّ داستها الخيُولُ

وحُزنًا بالفؤادِ لهيبُ جمرٍ
ودمعُ العينِ ساكبُهُ ضئيلُ

على نحرٍ قتيلٍ في البراري
على قمرٍ يحنّ لهُ الأفولُ

فديتُ كفوفَ عبّاسِ المعالي
وقلبًا في أصابعها يحولُ

أيا عبّاسُ قم واسقِ العطاشى
وأفواهًا يُعاندها السّبيلُ

وحوشُ الخيلِ بالجولاتِ صالت
فحربُ الحقدِ صاحبُها الجهولُ

أمثلُكَ يا حُسينُ يُباحُ عمرًا
ويركبُ صدرَهُ ذاكَ الدّخيلُ!!

أيا عجبًا لدينٍ ضاعَ هدرًا
بأعمالٍ سيُحصيها الجليلُ

فكم سهمٍ وكم نبلٍ تداعت
بأطفالٍ وكُلّهمو قَتيلُ

فلا ترموا جراحاتي ملامًا
بأضلعها حنينٌ أو فتيلُ

بكتهُ ملائكُ الرّحمانِ حُزنًا
ومن معهم ولم يبخل أصيلُ

وجبريلُ الأمينُ لكم بكاهُ
لأخبارٍ بتربَتِهِ دليلُ

أيا جُرحًا بقلبِ الآلِ أدمت
شراييني وهل يصفُو العليلُ

وقلبُ الطّفلِ أشعلُهُ حريقٌ
ومن نَبلٍ لحرملة القتيلُ

أيا طفلًا ولم يُفطم حَليبًا
ومن دمِهِ لهُ اللبنُ الثّقيلُ

على صدرِ الحُسينِ بغير ماءٍ
يجودُ بهِ كما جادَ الخليلُ

أيا صبرًا أيعدلهُ صبورٌ!
ولا أيّوبُ فاشهد يا جليلُ

بحرُ الوافر

*** *** *** *** *** *** ***

حتى كلماتي

هاقد لففتُ رسائلي عطّرتُها
أرسلتها شوقًا إلى عينيهِ

قد بحتُها لم أستطع كتمانها
لتنامَ في مهدٍ على خدّيهِ

بانَ الشّعورُ وكُلّهُ صارحتُهُ

ورسمتُهُ رسمًا على شفتيهِ

ورميتُ شوقي كلَّهُ في صدرِهِ
ووجدتُ أحلامي على كفّيهِ

وصحوتُ من حلمي الذي أحبارُهُ
لقصيدةٍ كُتبت لهُ وإليهِ

تغريدةً كانت ومن أشواقِهِ
تُهدي ودادًا والودادُ لديهِ

كي يعرفَ الأشواقَ في نيرانها
ويفكّ قيد سلاسلي بيديهِ

وشعورهُ في قيدهِ داريتُهُ
ياليتني مِثل القميصِ عليهِ

أو بعض عطرٍ فاخرٍ بثيابِهِ
أو كأس ماءٍ قد سقت شفتيهِ

كي أستحيلَ كخمرةٍ بشفاهِهِ
هذا الفؤادُ كأنّهُ في التّيهِ!

حتّى دواويني الّتي لملمتُها
طارت لهُ رقصت على جنبيهِ

وقصائدي بعد السّباتِ استيقظت
مذهولةً صارَ الهوى ضعفيهِ

وعجبتُ من نفسي فكيف تبوحُهُ
من بعد أن ماتَ الشّعورُ لديهِ!

في غفلةٍ ما كان في حسبانِهِ!
لم يَصطَبِر ذاك الشّعورُ عليهِ

حتى أحاسيسي الّتي عاندتُها
لم ترعَ لي باحت لهُ وإليهِ

وبلهفةٍ حملَ الودادَ كأنّهُ
لطفولةٍ قد عاودت قدميهِ

عانقتُهُ ونسيتُ أنّي مَثلهُ
وضفائري نامت على كتفَيهِ

بحر الكامل

محاكاة لقصيدة أيظنّ للشاعر الأسطورة نزار قباني رحمه اللّٰه

*** *** *** *** *** *** ***

أصعب الخطى..

لمَ تُعطي هديّةً قلبًا قد كسرتهُ
كبريتًا ملأتَهُ ورمادًا أحلتَهُ

أوجعتَ الشّعورَ في لحظاتٍ منَ الأسى
ثقتي فيكَ أُتْلفتْ وكلامي رميتَهُ

قد تأتي مُحمّلًا بشكاوى ندامةٍ
هل هانَ الودادُ في لحظاتٍ وبعتَهُ

فلمَ اليومَ تبتغي جرياني لنهرِهِ
جرحٌ بي شكوتُهُ ألمًا قد خذلتَهُ

وجعي لن أبوحَهُ لشعورٍ يبِيعُني
وضميرٍ أطالَ في مرعاهُ سُباتَهُ

خطأٌ في قلوبهم كم يغزو عقولَهم
عجبًا منكَ يا أخي ذنبًا قد دَعَمْتَهُ

ماذا لو سُئلتَ عنهم ماذا جوابَهُ
أو ترمي هناكَ قلبًا عُمرًا جمعْتَهُ

سخروا من عقولنا أسموها تخلُّفًا
عجبًا قُلتَهُ وديناً قَدرًا أهنْتَهُ

أخطأتَ بمِدحةٍ لبقايا قذارةٍ
وخطايا فلا تقي فصلًا قد شَربْتَهُ

! أو صارت قُلوبُنا أصنامًا فلا تعي
قلبي كم جَرَحتَهُ حيًّا قد دفنتَهُ

أوهامٌ غرامُهم و ضَلَالٌ جُحودهم
قد باعوا حياتهم، دَنَسٌ ما دعوتَهَ

عِجلٌ قِبلةٌ لهم بخوارٍ أضلّهم
دينًا يا أخي لهم كبشًا قد ذبَحتَهُ

قَدَرِي أصعبُ الخطى ولربّي مَصِيرهُ
وبربّي تّوَكّلي يا من قد نَسَيتَهُ

بحرُ الحُلم الحاصل على شهادة الإبداع والمعترف به دوليًا من أساتذة العروض واللجنة المحققة بجامعة قناة السويس " البحث منشورٌ بمجلة الإستواء الدولية المحكمة بعد أن اجتاز اللجنة للمرة الثانية وللّه الحمد والمنّة على كلّ نعمه وأفضاله.

مفْعالن فعولتن مفْعالن فعولتن

وللبحر جوازاته

*** *** *** *** *** *** ***

نداء

نزلَ الأمينُ فقمْ لهُ يا أحمدُ
حضرَ الغديرَ وعندهُ ما يُرشدُ

لكَ حجّةٌ في هاهنا قد سُجّلت
حضروا الغديرَ جموعهم تتوافدُ

يا أُمّةَ الإسلامِ إنّي راحلٌ

عهدي إليكمْ أُمّتي كي تسعدوا

فوديعتي في عترتي وكتابكمْ
هذا عليٌّ بينكمْ فسيُرشِدُ

مولايَ فاشهد أنّني بلّغتُهم
عظُمَ البلاغُ بآيةٍ تَتَرَدّدُ

وبأمرِ ربّ ِ الكائناتِ مصيرُكمْ
يعلو السّلامُ بهِ الأمانُ يُمجّدُ

هذي خلافةُ خالقٍ في أرضهِ
من مثلهِ حقٌّ بهِ سيُسدّدُ

بلّغْ رسالاتِ السّماءِ مُجدّدًا
يومَ الغديرِ هُنا الجموعُ سَتَشهدُ

هارونُ موسى بينكم مُستخلفٌ
شهدَ الجميعُ غديرهم ما أُبعدوا

بخٌّ هنيئًا قالها عُمَرٌ لهُ
بشهادةِ التّأريخِ سوفَ تُخلّدُ

يارَبُّ من والاهُ أكرم شأنَهُ
عدلٌ بهِ من ذا الّذي هو يجحدُ

في شِعرهِ حسّانُ جادَ قصيدَهُ
هذا الغديرُ ولا يزالُ المُسنَدُ

يا أُمّةً لمحمّدٍ قومي لهُ
سندُ الرّوايةِ فابحثوا واسترشدوا

فعسى الجليلُ بأن يؤلّفَ شَملنا
ويُلملمَ الشّعبَ المُمزّقَ يُرشدُ

يجلي العداءَ بوحدةٍ ويَلُمّنا
ولزارعي البغضاءَ لا تتوَقّدُ

وجِراحُنا هيّا نداوي نزفها
هتفت نواعقُ ضدّنا وترصّدوا

قم أعطِني بعضَ الودادِ لساعةٍ
مدّ اليَدَ البيضاءَ سوفَ تُوحّدُ

لا تثنها وامدد حبالَ مودّةٍ
سَيُؤَلّفُ الباري القديرُ الواحدُ

بحرُ الكامل

*** *** *** *** *** *** ***

صحوة

ماغابَ العمرُ وطيّبُهُ
وشفاهُ البسمةِ تجذبُهُ

دع عنك الحُزنَ ومأربَهُ
فالقلبُ رقيقٌ يُلهبُهُ

عثراتُ الدّنيا فاصرفها
بِسِمَاتِ حياةٍ تُطربُهُ

ولتنسَ أنينًا في الماضي
من فعلٍ كان يُعذّبُهُ

والعقلُ الرّاجحِ فاسعَ لهُ
فالقلبُ الصّافي كوكبُهُ

وطنٌ يحميكَ فأيّدهُ
فخرًا بالعلمِ يُصيّبُهُ

خطأُ الأبناءِ فقوّمهُ
أدبًا دينًا قم صوّبُهُ

عصيانُ الخالقِ يُهلكنا
ورضاهُ بخوفٍ نطلبُهُ

إصرارُ الذّنبِ بهِ خطرٌ
ندمًا للعمرِ سيعقِبُهُ

وعلى حذرٍ كن من غدرٍ
فالغدرُ خداعٌ ملعبُهُ

فخفيّ النّاسِ فلا تبحث
أمرًا سرًّا أتنقّبُهُ!!

قلبٌ يهواكَ فلا تخسر

فقليلُ الحُبّ ِ يُقرّبُهُ

فلقلبكَ حقٌّ فليسعد

بحلالِ ودادٍ تطلبُهُ

خيرًا قل أو للصّمتِ فهب

لُغةً تُغنيهِ تُطبّبُهُ

بحرُ المتدارك " الخبب "

*** *** *** *** *** *** ***

أغصانُ الإزدهار

لجؤَوا اليومَ كَغُصنِ الإزدهارِ

عانقوا الموتَ بلونِ الاحمرارِ

لم يروا إلاّ ظلامًا وسرابًا

والليَالي قد تساوت بالنّهارِ

أمّةٌ في بعضها مدٌّ وجَزرٌ

دون وعيٍ قد أُحِيلت للدّمارِ

أغمضوا العينَ فما عادت لتُبصِر
أعظمُ الجرحِ هنا وسطَ الدّيارِ

هجروا أرضَ حروبٍ لم يُلاقوا
غيرَ تشريدِ نفوسٍ للصّغارِ

بمرارٍ يَرعشُ الأجسادَ فيهم
وسْطَ بردٍ وبِصَيفِ الإنصِهارِ

كابدوا عيشًا مريرًا لم يُسالم
أعوَجُ الدّهرِ بتاريخِهِ عاري

لو شعرتم قارسَ البردِ وجيعًا
دون بيتٍ بين ثلجِ الإعتصارِ

وحليبًا لم يعد نبعَ العطاشى
حطّموا العمرَ الطّفولي للصّغارِ

لقلوبٍ لم يزل فيها عتابٌ
ضرّها السّهدُ و همُّ الإنكسارِ

في ليالٍ عابساتٍ دامياتٍ
وعزيزُ الدّمعِ يأبى الإنحدارِ

سريانُ النّارِ من بعضِ الخطايا
جَفوَةُ الأهلِ مسارُ الإحتضارِ

والثّكالى في ذهولٍ نادباتٍ
في خيامٍ لا جديدٍ بالقرارِ

ألفُ رُعبٍ كم سقوا منهُ الرّوابي
فيهِ خوفٌ فيهِ همُّ الإضطرارِ

عالمٌ يخذلُ قلبَ الأمّ سهمًا
لا قريبٌ مُنقذٌ حين الفرارِ

كيفَ ينعى الموتُ ينبوعَ الأمومه
في انتظارٍ فوق جمرٍ للقرارِ

مثل بئرٍ ليس فيها قَطرُ ماءٍ
كم يموتُ الأملُ الغضُّ بداري

في بيوتٍ صامداتٍ كم تهاوت
شَبَحُ الموتِ سريعٌ في البراري

رضّعٌ وسطَ حجورٍ مُثقلاتٍ
كُلُّ عيشٍ صار وهمًا بالدّمارِ

ولهم جوعٌ وسُقمٌ لا يُبالي
والخَيارُ اليومَ في سوقِ الخِيارِ

ضيّعوا أمنَ حياةٍ كم أُحيلت
لشقاءٍ فيهِ مأوى الإفتقارِ

دون أمنٍ أو ملاذٍ حيث باتت
بفِراشٍ من تُرابٍ ولحافٍ بالإزارِ

فاضَ كيلٌ بالضّحايا لم يُفاوَض
ياضميرًا لم يزل في الإحتضارِ

بحرُ الرمل

*** *** *** *** *** *** ***

قبل الضّياع

في عالمٍ جئنا لهُ كم أُكرما
أمرٌ على أعمارنا قد أُبرما

عمرٌ هنا يمضي ولم نعدد لهُ
قصرًا فهل ريعٌ لهُ قد قُدّما

والنّفسُ في شغلٍ لها تلهو بهِ
عن ربّها هامت وضاعت مغنما

كم أقبلت ملهوفةً في شرّها
تبغي منَ الدّنيا لها ما حَطّما

يا نفسُ توبي واخضعي ثمّ احصدي
فالنّاسُ من يبني ومن قد هدّما

لا تركضي خلفَ الهوى ولتحذري
ماءً حميمًا يصطلي من أجرما

ثوبُ المعاصي اليومَ قومي واخلعي
في سرعةٍ فلتصرفي ما قد حما

من كان في طوعِ الهوى في سكرةٍ
قد زُجّ في أوزارهِ لن يُكرما

في الصّبرِ كوني قدوةً يا مُنيتي
من مُرّهِ لا تجزعي إن صَمصما

طفلًا يتيمًا فالطفي في حالهِ
لا تجرحي قلبًا لهُ قد يُتّما

رفقًا قفي لا تدمعي عينًا لهُ
قلبٌ بهِ رينُ الحشا ما أسلما

أُمٌّ لئن عُقّت فقد ضاعَ الرّجا.
دينٌ وما أحصيتَهُ قد أُضرما

أُمٌّ إذا في سقمها قد بعتها
لا تنتظر يومَ اللقاءِ المغنما

رحمٌ إذا قطّعتهُ مثلَ الإربْ ؟!

يشكي وليدًا في عقوقٍ أُلجما

في دهشةٍ مُستنكرًا ما قد صدرْ
هذا الجفا في رحمهِ قد تُرجما!

فرْجٌ تمادى عيبُهُ مستأنسًا
في نارِهِ يلقى شقاهُ مُفحما

ويلٌ إذا أدمت يدٌ أعراقَها
حتمًا فلا عرقٌ بهاِ منهم نما

شرعٌ فكم قد ضيّعوا أركانَهُ
رُحماكَ ربّي من ضميرٍ أُعدما

بحر الكامل

*** *** *** *** *** *** ***

الفهرس

الإهداء	١
السيرة العلمية والأدبية للمؤلفة	٢
مقدمة الديوان	٩
لماذا	١١
حقيبة الرحيل	١٣
الولادة العظمى	١٦
نهاية	١٩
ليلة القدر	٢١
وُلد الشفيع	٢٦
عراق المجد	٣٠
الكرم أميرتي	٣٣
من بعد غزل	٣٤
خاوية	٣٨
لست قلبي	٤٣
شعبان	٤٥
شكاية رحم	٤٧
زائرةٌ غريبة	٥١
طيف	٥٤
كراريسُ أوزاري	٥٧
عهد	٦١
ليلى	٦٤
أيا فؤادًا	٦٧
زائرةٌ غريبة تفعيلة	٦٩
زخرفً ألوانها	٧٢
وطني	٧٤

مطلبي	٨١
حبل الكذب	٨٣
هيمنة حُب	٨٦
حتى كلماتي	٩٠
أصعب الخطى	٩٣
نداء	٩٥
صحوة	٩٨
أغصان الإزدهار	١٠٠
قبل الضياع	١٠٤